

العلافيون

الدكتور صادق أحمد جودة

جامعة عمان الأهلية

الأردن

ملخص البحث:

يدور هذا البحث حول جماعة العلافيين، التي ظهرت كقوة معادية للدولة الأموية في الربع الثالث من القرن الأول الهجري، وقد اشتهر منهم الأميران، محمد، ومعاوية، ابنا الحارث العلافي، وقد خرجا على إدارة الدولة الأموية، وذهبوا إلى السند، ذلك الإقليم البعيد عن متناول الخلافة في دمشق، وانحازوا إلى أعداء الدولة العربية الإسلامية، من أبناء السند الذين كانوا يخشون الخطر الإسلامي، أمثال داهر ملك السند.

انضم العلافيون على الرغم من قلة عددهم إلى جانب داهر السندي، ونسقوا معه ضد دولة بني أمية، وولائها في السند، ومكران، بل كان داهر العون للعلافيين، لأنهم سيوقعون الخسائر بأعدائه المسلمين. وكان لتضايف جهود الطرفين، أثر في إلحاق الهزائم بولاية بني أمية في إقليم مكران، الملحق بالسند، بل والاعتداء على حياتهم، أمثال سعيد بن أسلم، وعبد الله بن نبهان. لذلك لا نعجب إذا رأينا ولاية بني أمية، يحاولون جادين القضاء على العلافيين، للخلاص من أذاهم وفتنهم الكثيرة التي كانت تهدف إلى إضعاف جسم الدولة في النهاية.

ولعل تمسك داهر بهم كونهم ساعدوه في تثبيت ملكه، أمام الأمير السندي، رمل، الذي يملك إمكانات هائلة، وأنهم قاتلوا ولاية بني أمية، الذين بات داهر يخشى قوتهم في مكران المجاورة لأملكه في السند. ولا نغالي إذا قلنا: إن محمد العلافي، قد أصبح

قائداً هاماً في جبهة داهر، لا يُستغنى عنه في تقديم المشورة، ورسم الخطط، وممارسة القتال، ضد العدو الأموي المشترك.

هذا وقد ظلّ محمد العلافي مخلصاً لداهر، حتى مقتله، فأخلص لولده جيسيه من بعده. ثم انحاز إلى إقليم كشمير، ليقتضي بقية حياته بعيداً عن دائرة الشك، بالنسبة للأمويين، وولائهم في السند بعد فتحها، ويبدو أنه قرر العيش بسلام، آخر أيامه، ولم تطل أيامه سوى بضعة سنوات، حتى توفي، فتولى الزعامة في كشمير بعده، جهم بن أسامة، وظلّ حتى ذاب العلافيون في المجتمع الكشميري.

المقدمة:

انحاز العلافيون إلى جانب القوى العاملة ضدّ بني أمية، حتى أن بعض المؤرخين يميل إلى اعتبارهم من الخوارج، الذين دوخوا الأمويين، وكانوا بمقاومتهم لهم أحد معاول الهدم التي أطاحت بالدولة فيما بعد. وقد اختار العلافيون العمل في إقليم السند النائي في الجبهة الشرقية من الدولة الأموية، لبعده عن متناول الدولة، ولوعورته، ولأن الحملة إليه تكلف أموالاً باهظة. وقد ناصبوا ولاية بني أمية في إقليم مكران، التابع لإقليم السند، العداء، واعتدوا على حياتهم ولم يسلم الولاة من أذاهم وبطشهم، معتمدين على تحالفهم مع داهر، ملك السند، الذي التفت أهدافه بأهدافهم، للعمل سوياً ضدّ بني أمية ودولتهم.

ودراسة حوادث السند ومكران في فترة البحث، الربع الثالث من القرن الأول الهجري، تحتاج إلى تأنٍ في تتبع الحوادث وربطها وتحليلها. وهذا ما قمت به، وحاولت الجهد جاداً في هذا السبيل، وأمل أن أكون قد قدمت شيئاً، فهو ما قصدته، وحسبي أنني قدمت ما قدرت عليه. وقد أتيت بالبحث على أخبار العلافيين، منذ ظهوروا على مسرح الأحداث، في مكران، والسند حتى انتهوا، وذاخوا في المجتمع الكشميري. فخرجت على علاقتهم بكل من ولاية مكران، أمثال: سعيد بن أسلم بن زرعة الكلابي،

ومجاعة بن سحر التميمي، ومحمد بن هارون النمري، كما عرجت على علاقتهم بمحمد بن القاسم الثقفي فاتح السند، ولعمري فإن مثل هذا الأسلوب المعادي لمشاعر العرب الذي سار عليه العلافيون يثير الاشمئزاز، ويدعو إلى السخرية، فكان الأجدر بالعلافيين أن يبقوا مسالمين لمصلحة العرب، أو أن يعملوا ضمن الولاء للدولة العربية بكل ما أوتوا من قوة، خدمة لها وللعرب بعامة، حتى ولو اضطبروا إلى محاربة الدولة. فإن استعانتهم أو معاونتهم للأجانب شيء لا تقره العقول السليمة، ولا ترضى عنه النفوس الكبيرة، تحت أي شعار. فمن هنا نوجه النقد لمسلكهم تجاه بني أمية، التي قدمت خدمات كبيرة للعرب والمسلمين.

وبعد فالحمد لله أولاً وأخيراً على أن أعطانا القوة لإتمام هذا البحث، وله المنة ومنه العون دائماً.

من هم العلافيون؟

يعود العلافيون في نسبهم إلى ربان، ابن حلوان، ابن عمران، ابن الحاف (الحارث الحافي) ابن قضاة^(١). وقد عرف ربان هذا بالعلاف. ونسبت إليه الرحال العلافية^(٢). ولما توفي ربان ترك لنا جملة من الأولاد، منهم جرم، وقبيلة، وعوف، وغيرهم^(٣). وأما جرم هو الآخر فقد ترك لنا بعد وفاته أولاداً عدة، منهم: قدامة، وناجية (ليلي)، التي تزوجت بسامة، بن لؤي، بن غالب، وإليها نسب أبناء زوجها. وكان ولدها غالب من سامة قد توفي شاباً ولم يعقب، فتزوجها الحارث بن سامة وولده منها هم بنو ناجية^(٤).

وقد ذكرت ثورة العلافيين، محمد ومعاوية ابني الحارث في السند، أيام بني أمية. وقد نسبهم ابن خياط إلى سامة بني لؤي^(٥)، ونسبهم البلاذري^(٦) إلى ربان بن حلوان، بن عمران، بن الحاف.

ولعل ابن خياط في نسبة العلافيين الثائرين بالسند إلى سامة بن لؤي، قد اعتمد على أن ناجية بنت جرم بن ربان (العلاف)، قد تزوجت من سامة، ثم أعقبت منه، إلا أن ابنها منه لم يعقب، فتزوجها ابنه الحارث، وأعقب من زوجة أبيه، وعقبه منها نسبوا إليها وعرفوا ببني ناجية، كما صرحت بهذا بعض كتب النسب^(٧). في حين أن الأكثر صحة نسبتهم إلى العلاف (ربان)، بن حلوان، بن عمران، بن الحاف، كما ذكر البلاذري، وغيره من كتب النسب الأخرى^(٨).

وممن نسب الثائرين العلافيين في السند إلى سامة بن لؤي من المحدثين، الطرازي^(٩)، والظاهر أنه اعتمد على رواية ابن خياط عن ثورة العلافيين، في حين أن أظهر مبارك بوري^(١٠)، الذي كتب عن حكومات العرب في الهند والسند، ذكر الثورة فقط، ولم ينسب في مكران، سعيد بن أسلم بن زرعة الكلبي، وأنهما قدما من عُمان.

ومن يتمعن فيما ذكر، يجد نفسه أمام روايتين، إحداهما تقول بنسبة العلافيين، الثائرين بالسند إلى ربان (علاف)، بن حلوان، بن عمران، بن الحاف بن قضاة، وقال بها البلاذري^(١١)، والثانية تقول بنسبتهم إلى بني سامة، بن لؤي، وقال بها ابن خياط^(١٢). وقد تناقل اللاحقون الروايتين، دون الجزم بصحة إحداهما. ونحن هنا نقول إن الروايتين ليستا متباعدتين كثيراً، فإن نسب الثائرين إلى العلاف (ربان)، بن حلوان، بن عمران، بن الحاف، بن قضاة كما ذكر البلاذري فالنسبة صحيحة، وإن نسبنا إلى سامة بن لؤي، ففيها الصحة على أساس النسبة إلى ناجية بنت جرم جفيدة العلاف (ربان)، بن حلوان، بن عمران، بن الحاف، وزوجة كل من سامة بن لؤي، وابنه الحارث، زواج مقت كما مر.

والأهم من هذا أن العلافيين معاوية ومحمد، ابنا الحارث ثارا في السند، أيام ولاية سعيد بن أسلم على مكران، التابعة للسند، وقتلاه وتمردا، وانضما إلى داهر، ملك

السند، وأصبحت أول قوة تقف في وجه بني أمية في تلك الجهات، وتعود إلى أرومة عربية.

العلافيون وسعيد بن أسلم بن زرعة الكلبي، والي مكران:

تولّى الحجاج بن يوسف الثقفي العراق والمشرق، عدا خراسان، عام ٦٩٤/٧٥م، لعبد الملك بن مروان^(١٣). وكانت أحوال مكران (نجر السند) قد ساءت، فقدم إليها من عُمان معاوية ومحمد ابنا الجارث العلافيان، ثائرين في تلك البقعة البعيدة عن سلطة الدولة^(١٤). وربما خططا للثورة هناك، واتخاذ مكران وجهاتها مركزاً لنشاطهم المعادي للخلافة، وبخاصة أنهما اتصلا بملك السند، داهر، لينسقا معه ضد الخلافة الأموية.

أرسل الحجاج بن يوسف سعيد بن أسلم بن زرعة الكلبي والياً على مكران، عام ٦٩٤/٧٥م، وكلفه بحفظ الأمن، وتتبع الخارقين على سلطة الدولة في تلك الجهات^(١٥)، وربما علم الحجاج بخروج العلافيين، فأرسل سعيداً لضبط الأمور، والوقوف في وجههما. وكان سعيد على درجة عالية من الضبط وحسن الإدارة، فنظم الأمور، وساس الرعاية باللطف واللين مما أكسبه محبة الجميع^(١٦). وكان يعامل دافعي الخوارج باللطف أكثر من غيرهم، الأمر الذي وفر له مبلغاً من المال، أعانه في تنفيذ مخططاته الإدارية، والسياسية، والعسكرية.

وكان على سعيد أن يصطدم بالعلافيين لأنهم بخروجهم وتحالفهم مع داهر بن صصه، ملك السند، أصبحوا يشكلون خطراً حقيقياً على أمن الدولة، فأخذ يتعامل معهم بحذر إلى أن قام وقتل صفهوي (صفوي) بن لام، بن حمام، أحد أتباع العلافيين^(١٧). وقيل في قتله أن سعيداً طلب منه أن يكون عيناً وعوناً له على العلافيين، فرفض، وشتم سعيداً ودولته، وقيل قام بأعمال مخلة بالأمن فقتله سعيد.

إن قتل صفهوي (صفوي) يعتبر تحدياً للعلافيين، ودعوة لهم للخروج على سعيد ومقاومته، وتجربة لحلفهم مع داهر بن صصه، ملك السند، وعلى الرغم من شدة سعيد

وحذره، إلا أن العلافيين كانوا أسرع منه في العمل، فصاروا عليه، وتمكنوا من قتله، وفرضوا سيطرتهم على مكران، في المدة من (٨٠-٨٥هـ/٦٩٩-٧٠٤م)^(١٨).

ومهما قيل، فإن قتل صفهوي كان الشرارة التي أشعلت فتيل الحرب، التي أحرقت سعيداً رغم شجاعته ودربته السياسية. والمتدبر يجزم أن ثورة العلافيين غناها حقدهم على الدولة الأموية، فلما سنحت لهم الفرصة استغلوها وتخلصوا من سعيد، وفرضوا سيطرتهم مدة على مكران، وجهاتها، وهي أول تحدٍ حقيقي لسلطة الدولة في مكران والسند، وللحجاج بشكل خاص، فهل يا ترى سيسكت الحجاج، ويعتبر ما جرى أمراً واقعاً، أم أنه سيتصرف تصرفاً يعيد له والدولة الهيبة من جديد؟

إن حادثة قتل سعيد بن أسلم قد أثرت على الحجاج كثيراً، وبخاصة أنها حصلت والحجاج في قمة انتصاره على ابن الزبير، وقد ألهمت حماس الشعراء، الذين حزنوا لمقتله، فصاغوا أحزانهم أشعاراً مؤثرة، ومنهم الفرزدق، ومن شعره:

سقى الله قبراً من سعيد تضمنت	نواحيه أكفان عليك ثيابها
وحفرة بيت أنت فيها موسى	وقد سدّ من دون العوائد بابها
لقد ضمنت أرض بمكران سيّداً	كريماً إذا الأنداء خفّ سحابها ^(١٩)
وأما صمصمه بن مجرية الكلاني، فكان يقرأ في بيت أهل سعيد شعراً حماسياً، منه:	
أعاذل كيف لي بهوم نفسي	بذكري تابعاً فيها سعيداً
وإخواناً له سلفوا جميعاً	غطارفة من الأدينين صيدا
إذا ما الدهر حلّ فلم يكونوا	بما قد حلّ من أمر شهودا
بقنديل حيث ترى المنايا	وقد لاقت بهم كرمأ وجودا

ولا تشمت بنا شوقاً سنلقى من الأجال مطرقة حديداً^(٢٠)

وأما الحجاج بن يوسف، الذي غضب كثيراً، لأن الحادثة ضد مخططاته ومشاريعه، في أرض مكران وجهاتها، عمل على الانتقام لمقتل سعيد، فأوعز إلى أحد بني كلاب بقتل سليمان العلافي، وسلم رأسه إلى أتباع سعيد يتشفون فيه^(٢١). ثم أخذ يعدّ العدة للانتقام لمقتله من العلافيين النافرين في مكران، وبدأ يعدّ حملة مجاعة بن سحر إلى مكران.

وقبل الانتقال إلى أحداث ولاية مجاعة (مجاج) في مكران، علينا أن نخرج على مسألة كون العلافيين محمد ومعاوية ابني الحارث، وأتباعهما قد قدموا بعد مقتل عبد الرحمن بن الأشعث في ثورته على الدولة الأموية، فقد جاء في رواية ججنامة، أنهما قدما إلى السند بعد أن قتل ابن الأشعث، خوفاً من أتباعه، وقدم معهما حوالي خمسمائة (٥٠٠) من أتباعهما، واتصلوا بذاهر راي، وبايعه محمد بن الحارث العلافي، وانضم إليه^(٢٢). ويجب أن نستعرض المصادر التي ذكرت ثورة ابن الأشعث، قبل الإجابة الصريحة بخطأ علي الكوفي في ججنامة فنقول:

ذكر ابن الخياط أن ابن الأشعث ثار عام ٨١هـ، وظلّ ثائراً، حتى قتل عام ٨٣هـ/٧٠٢م، ثم ذكر ولاية سعيد بن أسلم لمكران، عام ٧٨هـ/٦٩٧م^(٢٣)، وذكر البيهقي أن الحجاج ولّى ثغري السند والهند لسعيد بن أسلم بن زرعة الكلبي، فأقام بمكران، وغزا ناحية من الهند وقتل دون أن يذكر لنا من قتله^(٢٤). ثم أضاف أن ثورة ابن الأشعث، قضيت عليها عام ٨٤/٧٠٣م^(٢٥)، وجاء في الطبري أن ثورة ابن الأشعث، كانت عام ٨١ أو ٨٢هـ/٦٩٩م، أو ٨٤/٧٠٠م، والقضاء على ابن الأشعث ومقتله، عام ٨٥هـ/٧٠٣م^(٢٦)، وذكر البلاذري أن الحجاج ولّى سعيداً مكران، فخرج عليه العلافيان وقتلاه، دون أن يذكر سنة القتل بالضبط^(٢٧). وذكر ابن الأثير أن ولاية سعيد كانت عام ٧٥/٦٩٤م، فخرج عليه العلافيان وقتلاه، وغلبا على البلاد، مما

يشير إلى قتله عام ٦٩٤/٧٥م^(٢٨)، وذكر كذلك ثورة ابن الأشعث، كانت بدايتها عام ٦٩٩/٨١م، أو ٧٠٠/٨٢م، وأن القضاء على ابن الأشعث، كان ٨٥هـ/٧٠٣م^(٢٩).

وذكر ابن كثير أن فتنة ابن الأشعث بدأت عام ٦٩٩/٨١م، وانتهى عبد الرحمن بن الأشعث من الوجود، عام ٧٠٣/٨٥م^(٣٠)، وذكر ابن خلدون أن ولاية سعيد بن أسلم لمكران كانت عام ٦٩٤/٧٥م، ثم ذكر ثورة ابن الأشعث أنها عام ٦٩٩/٨١م، ومقتله عام ٨٤هـ أو ٧٠٢ أو ٧٠٣م^(٣١).

ومن خلال ما تقدّم يتبيّن لنا أن ولاية سعيد بن أسلم على مكران كانت عام ٧٥هـ أو ٧٨هـ، وهذان التاريخان قبل ثورة ابن الأشعث، على عبد الملك بن مروان، لأنها كما هو ملاحظ ومؤكّد قد حصلت: إمّا عام ٨١ أو ٨٢/٦٩٩م أو ٧٠٠م، والخلاص من ثورته، ومقتله: إمّا عام ٨٣، أو ٨٤ أو ٨٥هـ/٧٠١م، ٧٠٢م، ٧٠٣م.

وبعد هذا، فبكل تأكيد، يمكننا أن نقول: إن رواية ججنامة جانبها الصواب، ولا يمكن أن يكون العلافيان الثائران في السند، على سعيد بن أسلم قد خرجا بعد ثورة ابن الأشعث، بل بكل تأكيد قبلها بمدة، بل قبل ولاية سعيد بن أسلم، عام (٧٥ أو ٧٨هـ/٦٩٤، ٦٩٧م) كما ذكر ابن الأثير، وابن خلدون، وابن خياط لأن سعيداً ذهب لمكران ليوقف أمام الخارجين على سلطة الدولة، ومنهم العلافيان، ولم يخرج العلافيان خوفاً وهرباً من أتباع ابن الأشعث كما ذكر علي الكوفي، في ججنامة ومن هنا نحوه.

العلافيون ومجاعة بن سحر:

والمهم سيطر العلافيان على مكران، بعد مقتل سعيد بن أسلم مدة، وظلّ الحجاج يتحرّق شوقاً للانتقام لمقتل سعيد، ثم اختار مجاعة بن سحر بن يزيد بن حذيفة التميمي وولاه مكران وسيّر معه جيشاً ليقضي على العلافيين، ويثأر لسعيد، وذلك عام ٨٥هـ/٧٠٣م^(٣٢). دخل مجاعة مكران، ونظّم الأمور الإدارية والمالية، ثم التفت إلى

بسط سيادة الدولة على نواحي مكران، ففتح قندابيل وغيرها من البلاد من جديد، إلا أنه توفي، بعد مضي عام في مكران، وذلك عام ٧٠٤/٨٦م، فرثاه الشاعر بقوله:

ما من مشاهدك التي شاهدتها إلا يزينك ذكرها مجاعة^(٣٣)

ولكن مجاعة لم يصطدم بالعلافيين اللذين فرّا إلى حليفهما داهر بن جج، ولم يتمكن منهما^(٣٤).

وهكذا استطاع مجاعة أن يبسط ظلّ الدولة الأموية على مكران وجهاتها من جديد، ويخلص تلك الجهات من ظلم العلافيين، ويطردهم إلى داخل السند، عند حليفهم داهر، دون أن يجتث جذورهم من تلك الجهات.

العلافيون ومحمد بن هارون بن ذراع النمري:

أسف الحجاج لموت واليه على مكران، مجاعة بن سعر، وأسند الولاية هناك لمحمد بن هارون بن ذراع النمري، وكلفه تنظيم شؤون ديوان الخراج، وبالقضاء على العلافيين، والثأر لمقتل سعيد بن أسلم. قام محمد بالمهمة الموكولة إليه خير قيام، وتمكن من ضبط أمور الخراج في ولايته، واهتم بشؤونها بشكل مرض، ثم استطاع في عام ٨٦هـ/٧٠٤م، أن يقبض على معاوية العلافي، وبناء على توصية الحجاج، اختزّ رأسه، وأرسله إليه برسالة، يقول فيها: "إنني نجحت في القبض على أحد العلافيين، وقطعت رأسه، وإذا أتاني الحظ فإنني سوف أتبع الآخرين، وأرسل لك برؤوسهم"^(٣٥).

ويلاحظ من هذه الرسالة القصيرة تصميم محمد بن هارون، على مواصلة حربه مع العلافيين، حتى النهاية، ليخلص تلك الجهات من شرّهم، ويضرب التحالف العلافي السندي، المعادي للدولة الأموية هناك، وبالفعل استمرّ محمد بن هارون، طيلة السنوات الخمس التي قضاها في تلك الربوع، مجاهداً في سبيل الله في البرّ والبحر، وحقق

للدولة الأموية الشيء الكثير، وأسلم القيادة بعد ذلك لمحمد بن القاسم، وانخرط جندياً مجاهداً في جيش المسلمين، ولكن لم يطل به الأجل مع محمد بن القاسم، حيث لقي وجه ربّه، وقد قدّم ما قدر عليه، وذلك عام ٩٢هـ/٧١١م^(٣٦).

وشهدت فترة ولاية محمد بن هارون الأخيرة على مكران، مصادرة أهل السند، من المذّ والزطّ والنكامرة، إحدى سفن المسلمين القادمة من سيلان (سرنديب) إلى العراق، وعلى ظهرها التحف والهدايا، من الدرّ والياقوت، والجواهر الثمينة، والغلمان، والعبيد، والأحباش، وتحفّاً لا نظير لها. وقدمت بصحبة السفينة نساء مسلمات، لزيارة الكعبة المشرفة، ودار الخلافة الإسلامية في بغداد، ثم كان أن اضطرت الرياح السفينة إلى اللجوء لميناء الديبل، فاعتدى عليها لصوص الميد والزطّ والنكامرة، وقتلوا بعض ركابها، وأخذوا الأموال، والهدايا، والعبيد والنساء أسرى، وتذكر الروايات أن امرأة استجندت بالحجاج، وكانت من بني عزيز أو من يربوع، فلما سمع الحجاج نداءها، ردّ لبيك لبيك. ومثل هذا الكلام ما هو إلا نوع من إيجاد المسوّغات وإضفاء نوع من الشهرة على الحجاج، الذي لم يكن يحتاجها، بل كان في شوق شديد لأن يرى راية الإسلام خفاقة، فوق ربوع السند، وما هذه الحادثة إلا الحافز المباشر، بل المحرك الظاهر لثأر الحجاج فيما بعد^(٣٧).

ولكن مهما كان الأمر، فماذا كان موقف الحجاج بن يوسف إزاء هذا الحادث يا ترى؟ تقول المصادر المتوفرة، إن الحجاج غضب لما حدث، واعتبره عملاً غير مسؤول، خروجاً على العرف السائد آنذاك، بل هو تحدّ وقح لهيبة الحجاج، والخلافة الأموية. وهو دعوة صارخة للحجاج، كي يتحرك للعمل السريع، على إزالة كل الخارجين على سلطة الدولة في مكران، ويسيطر نفوذ الخلافة الأموية على بلاد السند، التي أخذت تأوي الخارجين على سلطة الدولة، كالعلافيين وغيرهم، وما حادثة الاعتداء على أموال المسلمين ونسائهم إلا صرخة مدوّية للحجاج وللخلافة للإسراع في الوقوف أمام

الخارجين على القانون، في وجهات السند، بل على أهل القرار في السند نفسها، ممن يأوون ويتعاونون مع أعداء الخلافة الأموية هناك.

والمهم في الأمر، لجأ الحجاج إلى اتباع الطرق الدبلوماسية في حل هذه القضية فشكّل حال سماعه بما حدث وفداً، أرسله إلى والي مكران، محمد بن هارون النموي، وأخبره بضرورة تسهيل مهمة وصوله إلى داهر، ملك السند والهند، ليتفاوض معه في أمر إطلاق الأسرى، والهدايا والأموال والسفينة، وذلك على أساس أن ملك السند والهند القوة الرادعة في تلك الجهات، إلا أن مهمة الوفد أخفقت حيث أعلن داهر، أنه غير قادر على حل المشكلة، وأنه لا حكم له على اللصوص من الميد والكامرة وغيرهم. ومعنى هذا أنه كان على الحجاج استعمال طرق أخرى، لتخليص الأسرى، وردّ الأموال بما فيها الأسلوب العسكري، واستخدام القوة، لردّ اعتبار الدولة واستعادة الحقوق المسلوبة^(٣٨). وكان الحجاج قد أرسل مع الوفد، رسالة فيها الترغيب والترهيب، باستخدام القوة، فما دامت الدبلوماسية قد فشلت، ولم تجد نفعاً، فلا بد من استخدام القوة لاسترجاع الحقوق المغتصبة.

ولما عاد الوفد لجأ الحجاج إلى طلب القوة من الخليفة الوليد، لغزو السند والهند، فلم يلتفت الوليد إلى مقالته، ربما لأن غزو السند والهند، سيكلف ميزانية الخلافة أموالاً جسيمة، ناهيك عما سيتكبده الجيش الفاتح من مشاق وإزهاق للأرواح، إلا أن الحجاج الطموح إلى فتح السند والهند، كتب ثانياً للوليد، وشجّعه لتوسيع حدود الخلافة ونشر الإسلام، فوق تلك الربوع، فوافق الوليد تحت إلحاح الحجاج.

حملة عبد الله بن نبهان السلمي:

أسرع الحجاج وأعدّ جيشاً، وانتدب لقيادته عبد الله بن نبهان السلمي، ووجهه عن طريق عُمان بحراً نحو ميناء، الديبل السندي، حيث ترسّف نساء المسلمين الأسيرات في سجن الديبل ولكن الحملة فشلت، وانهمز الجيش العربي الإسلامي، لأن داهر كلن

مستعداً للقضاء عليه، ومعه أعوانه من العلافيين والخارجين على إدارة الخلافة، واستشهد عبد الله مع عدد من الجند العرب^(٣٩)، وذلك عام ٩٠هـ/٧٠٩م.

حملة بديل بن طهفة البجلي:

لا شك في أن فشل حملة عبد الله بن نبهان قد سرّ داهراً وحلفاء العلافيين كثيراً، بمقدار ما أساء الحجاج، الذي شهد فشل مشاريعه في السيطرة على السند والقضاء على الخارجين على سيادة الدولة الأموية، ممن يتخذون من السند ملجأ، يشنون منه العدوان على مكران، وغيرها من أملاك الدولة.

اختار الحجاج بديل بن طهفة البجلي، الموجود آنذاك بعمان وأمره أن يسير إلى مكران لغزو الديبل، والانتقام لعبد الله بن نبهان: "أذهب إلى محمد بن هارون في مكران، وقُلْ له بأن يجهز معك ثلاثة آلاف مقاتل لغزو الديبل"^(٤٠).

استجاب بديل لأوامر الحجاج، وسار من عمان إلى الديبل بثلاثمائة مقاتل من المقاتلين المشهود لهم بالتضحية والفداء، والشراسة في المعارك إلى مكران، لينظّم قواته بالتنسيق مع الوالي محمد بن هارون النمري. ولما وصل بديل مكران استقبله محمد بن هارون وأعدّ له الجيش المطلوب، وتوجّه بديل بقواته إلى ميناء الديبل. ولما عرف أهل الديبل بالخبر، أبلغوه لداهر المقيم في آرو، فما كان منه إلا أن أرسل إلى ولده جيسيه الموجود في النيرون بالحضور إليه ليتدبرا الموقف معاً. فما كان من جيسيه إلا أن حضر مع قواته المقاتلة من راكبي الفيلة والخيول، وكان عددها أربعة آلاف مقاتل. وكان بديل قد هزم قوات الديبل المحلية، فتقدم إليه جيسيه، والتحم به حال وصوله في معركة شرسة استمرت من الصباح حتى المساء، وكانت فرس بديل تخاف من الفيلة، فكان يعصب عينيهما ويقاقل، حتى قتل ثمانين شخصاً في ذلك اليوم، وظلّ يقاقل حتى خرّ شهيداً مدافعاً عن حرّات الإسلام ومصالح دولته.

موقف العلافيين من هذه الحوادث:

كان العلافيون أثناء هذه الحوادث، وبخاصة، بعد أن نال منهم محمد بن هارون بن ذراع النمري، والي مكران، لاجئين عند داهر، ملك السند الذي كان يعتمد على العلافيين وجمعهم البالغة (٥٠٠) مقاتل، من أشرس المقاتلين وقد خدموه من قبل، أيام وفادتهم عليه، حيث تصدى العلافيون لأطماع بنيادياترا، ملك رمل (بلاد جيسلمر اليوم Jesalmer) واضطروه إلى أن يقلع عن تجاوزاته على أملاك داهر، بعد أن هزموه في حروبهم معه وحفظوا لداهر أملاكه ودولته من أن يعتدى عليهما، مثبتين حسن ولائهم لداهر وتحالفهم معه بعد أن قتلوا وأسروا أكثر من خمسين ألفاً من قوات بنيادياترا المقاتلة، وأكثر من خمسين صفاً من الفيلة وأسلحة وغنائم ولا تحصي،^(٤١) وكانوا يتمنون كل سوء لولاية مكران ولا مانع لديهم من الانضمام إلى صفوف أعداء ولاية مكران الأمويين.

والمهم، فإن الحجاج غضب، وحزن لمقتل بديل كثيراً حتى أنه أمر المؤذن أن يذكر بديلاً عند كل آذان، لتبقى ذكراه حية في نفس الحجاج، كي يعمل على الأخذ بثأره لأن قتله لا شك في أنه سيتيح ظروفاً أفضل للخارجين على أمن الدولة، والذين يغذوهم داهر، ملك السند، من البدهة والزط والنكامرة والعلافيين، الذين لا شك أيضاً في أنهم فرحوا لما حلّ بولاية مكران، وقادة جيوش المسلمين من نكبات، لذا، فإن الحجاج أعدّ حملة جديدة، ووفر لها كل سبل النجاح المادية والمعوية، بقيادة الشاب محمد بن القاسم الثقفي، قريب الحجاج، وكان الخليفة الوليد لا يحبّذ إرسال حملة جديدة للسند، لما في ذلك من خسارة مادية، وصرف جهد كبير، يمكن توفيره على المسلمين، إلا أن الحجاج ظلّ يلحّ على الخليفة الوليد وتعهد له بأن الحملة ستدرّ أضعاف ما ينفق عليها في مدة وجيزة^(٤٢).

والمهم سمح الخليفة الوليد بإرسال الحملة التي أعد لها الحجاج طويلاً ووفر لها كل ما من شأنه أن يقود في النهاية إلى النصر، والتي وصفتها المصادر والمراجع وأكدت أن تكاليفها بلغت حوالي ٦٠ مليوناً من الدنانير.

وبعد أن كملت استعدادات الحجاج، سُرّ الحملة البالغ عددها ستة آلاف مقاتل من الجند الشامي إلى شيراز، حيث بقي محمد بن القاسم مدة حتى يتكامل جيشه، سار بعدها من شيراز إلى مكران، فاستقبله الوالي هناك محمد بن هارون النمري، ونسّق معه وسار مقاتلاً في جيشه. وكان الحجاج بينما كان محمد بن القاسم موجوداً بشيراز قد سُرّ حملة بحرية تحمل كل لوازم القتال من المنجنيقات والسهام والرماح بقيادة ابن المغيرة، وخريم بن عمرو المري، من كبار قادة الحجاج، ثم أخبر محمد بن القاسم الموجود في شيراز بهذا الإجراء، وذلك قبل انقضاء عام ٧١١/٩٢م.

والمهم سار محمد بن القاسم، ومحمد بن هارون النمري، والي مكران، من مكران إلى فزبور ففتحها، ثم انتقل إلى أرمابيل، وفي الطريق توفي محمد بن هارون، ودُفِنَ هناك في نفس العام، وقبره يعرف الآن بضريح ببر آري، خارج مدينة بيلّة، كما قيل^(٤٣).

العلافيون ومحمد بن القاسم:

لا شك في أن مهمات محمد بن القاسم كانت تتلخص في إبعاد الخطر العلافي والخارجي على سيادة بني أمية من مكران والسند، وبسط نفوذ الإسلام فوق ربوع السند والهند، وتأديب الملك السندي داهر، لأنه كان وراء أسير النساء المسلمات، والاستيلاء على تجارة وهدايا ملك جزر الياقوت، المرسلّة إلى الحجاج ودار الخلافة ثم تخليص المسلمات من الأسر، واستعادة المسلوبات.

استطاع محمد بن القاسم أن يفرض سيطرة الدولة على كل من فيزبور وأرمابيل، وينتقل إلى الديبل، الميناء السندي الهام، حيث توجد النساء المسلمات الأسيرات في

سجن قلعتها، ولما عرف بتقديمه جيسيه بن داهر أرسل إلى والده يستشيريه في القدوم إليه من مكان إقامته في نيرون، فاحتار داهر واستدعى إليه أعيان حلفائه العلقيين ليستشيرهم في الأمر، لاسيما وأنهم يعرفون خطة العرب في قتالهم وترتيباتهم الحربية. وكان ردّ العلقيين أن محمد بن القاسم هو ابن عم الحجاج، وقد جاء بجيش جرّار قوامه الشجعان من أبناء الشام بعدتهم الكاملة، لذا ينصح بعدم الاشتباك معهم لأنهم قدموا وكلهم يرغبون في الانتقام من داهر لأسره النساء وإيواء الخارجين على السيادة الأموية^(٤٤).

وهذه النصيحة تدعو إلى عدم مقابلة جيش محمد بن القاسم، الذي جاء يطلب الشهادة أو النصر، ولعلّها تتفق مع ما كان يعرفه كبار الرهبان السنود، بدليل أنه قد خرج من الديبل راهب طلب الأمان لنفسه ولجماعته لما لجأ السنود إلى البد، والحصن وقال: إننا نعلم أن ولاية السند يتم فتحها على أيدي جيش الإسلام، وينهزم الكفار، ثم دلّ المسلمين على كيفية التخلص من البد باستخدام المنجنيق، لأنه لا سبيل إلى النصر والبد موجود وعليه العلم السندي، فعمل المسلمون بنصيحته، وهدموا البد وفتحوا البلد وخلصوا النساء الأسيرات^(٤٥)، مما يبرهن على كذب داهر، حيث كان قد أعلن لو قد الحجاج المفاوض أنه لا علم له بوجود الأسيرات، وأنه لا يمكنه السيطرة على جماعته اللصوص، وهكذا استمرّ محمد بن القاسم يخضع بلاد السند غرب نهر السند وإقليم سيوستان والبدية وغيرها.

ثم بعد ذلك، أخذ محمد بن القاسم يتجهز لعبور النهر (السند) إلى الجهة الشرقية منه وأرسل رسولاّ لداهر ليخبره في أن يعبر للمسلمين إلى غرب النهر، أم يتركهم يعبرونه إليه^(٤٦)، فارتبك واستشار وزيره سياكر في الأمر، فأشار عليه بترك المسلمين يعبرون النهر إليه إلى الجهة الشرقية، حيث يحسن قتالهم والخلاص منهم، بعد أن يكونوا قد وصلوا متعبين، وبخاصة وأن الإمدادات تكون قد قطعت عنهم، مما يسهّل القيام بالمهمة.

ولكن كما يبدو، لم يكن داهراً مطمئناً تمام الاطمئنان إلى رأي وزيره، وأحب أن يسمع رأي حليفه العلافي الموجود معه، والذي يقدّم له الخدمات اللازمة وقت الضرورة. وجاء ردّ العلافي مخالفاً لرأي الوزير سيأكر، أن أشار على داهر، أن لا يسمح للعلافيين المسلمين بعبور النهر إليه لأنهم أشداء في القتال رغم قلتهم، وأنهم نواو الجهاد في سبيل الله، فلن يتراجعوا في الحرب حتى الموت، والموت عندهم شهادة يسعون إليها كما يسعى الآخرون إلى الحياة، وأنهم يريدون جنة، أو حياة كريمة، بعد النصر ففي ظلّ الله، لذا فإنهم سيندفعون وبخاصة وأنهم يصبحون قريبين من العاصمة، وسيكون لسقوطها أثر كبير في الخلاص من داهر، والقضاء على الدولة ولن يستطيع الجيش السندي منعهم.

ولكي يحكم العلافي خطته التي أشار بها، ذكر لداهر أن عليه أن يأمر الزط والميد، من لفّ لفهما من اللصوص والملاحين والقراصنة، أن يستولوا على الغلات والأخشاب والمواشي والعلف من حول العرب، لاسيما في طريق الجيش الزاحف إلى العاصمة، حتى يضيقوا ذرعاً بما سيحلّ بهم من الجوع والمرض ويتفرقوا شيعاً وأحزاباً، فيسهل القضاء عليهم بهجوم عنيف، وأكد له: "وبهذا ستنجو مملكتك، والرأي لك أولاً وأخيراً"^(٤٧).

وبعد أن سمع داهر الرأيين، قال للعلافي: "إنك لا شك تريد النصيحة والخير، لكن رأيي يقتضي بأن أترك الخيار بأيديهم حتى لا يتصوروا بأننا عاجزون"^(٤٨). وهذا الجواب يدل على عدم الخبرة الحربية ونصب المكائد، "قال حرب خدعة".

والمهم في الأمر أن داهراً أخبر رسول محمد بن القاسم بأن يعبر العرب المسلمون النهر إليهم إلى الجهة الشرقية، صوب العاصمة وبات محمد بن القاسم يعدّ ويستعدّ وأرسل يستشير الحجاج وتبادل معه الاستشارة، وقرر أخيراً أن يقابل داهراً، بعد أن

يقطع نهر مهران من منطقة جهم، وبعد أن اضطر إلى إخماد سيوستان ومنع جيش داهر من العبور من منطقة شمال النهر.

وتَحَرَّجَ موقف محمد بن القاسم في تلك الأثناء، ومما زاد في إحراجِه أن مؤونته قد نفدت بسبب التأخير للقضاء على ثورة سيوستان، وكذلك علف الخيول والتي أصابها المرض بالإضافة إلى الحصار، الذي ضربه عليهم أهل السند من اللصوص والقراصنة، عملاً بمشورة محمد العلابي. وتجدر الإشارة هنا إلى رداءة المناخ، وهبوب رياح السموم، الأمر الذي أدى إلى اضطراب الجيش وإصابته بالأمراض العصبية، فساعت حالته، وعلى الرغم من كل هذا فإن ابن القاسم رفض عرضاً من داهر بالانسحاب إلى الخلف وإقامة صلح بينهما، وتسَلِّحَ بالإيمان، وهدد بأنه لن يَكْفَ إلا بعد أن يسلم رأس داهر للحجاج في العراق^(٤٩).

وجاء فيما ذكره الكوفي أن ابن القاسم قد نجح في عبور مهران إلى الضفة الشرقية، لمقابلة داهر ملك السند. وحينها استدعى داهر محمد العلابي من جديد، وذكره بأنه استقبله وآواه وأنه كان يدخره لوقت الشدة، وهاهو الوقت قد جاء. ثم أخبره أن مدينة طلالة التي يشرف على جبايتها ستكون تحت إمرته والياً عليها، إذا ما قَدَّمَ العون لداهر في حربه مع جيش المسلمين، لأنه أدرى بالجيش الإسلامي من غيره.

وجاء ردّ العلابي يحمل في طياته الاعتذار عن القتال معه، وأنه بإمكانه أن يقدم له النصيح فقط، اعترافاً بحق الخدمة التي قدّمها داهر له وأفهمه في الردّ أننا نحن المسلمين لا يجوز لنا أن نرفع سيفاً على بعضنا البعض، ولا يحق قتال مسلم لأخيه، ومن يقتل مسلماً متعمداً فالنار جزاؤه. وأفهم داهر أن له في رقبته لقمة عيش وملح، وأنه غير قادر على تقديم شيء غير النصيحة. ثم قال له أخيراً: "فإن قبلت فأنا باقٍ على العهد، وإلا فأبنتني أستسمحك عنراً في رحيلي"^(٥٠).

وكان ردّ داهر على حديث العلافي بمستوى ردّ العلافي نفسه على طلب داهر، إذ قال: "يا علافي لقد احتفظنا بك ذخيرة لهذا اليوم، وبما أنني لم أستطع أن أستفيد منك الآن، وأمرنا إليك لم تقابله بغير الاعتذار، فإبني أسمح لك بالمغادرة".

وبعد هذا القول غادر العلافي إلى منطقة بعيدة، إلى مملكة البيلمان حيث أقام عند ملكها طاطوس بن يجر إلى أن مات داهر قتلاً^(٥١).

ولما رأى محمد بن القاسم ما قام به العلافي من أعمال اعتبرها خدمة للمصلحة العربية- الإسلامية وعفا عنه وأمنه وجعله حاجبه، وأسند إليه الولاية، كي يذهب إلى ملوك الهند يعرض عليهم الإسلام، فأسلم منهم الكثير كملك البيلمان، وكيرج، وكهوكه بن موكه والي كنبه، وقيان طاهر وغيرهم، ولما وصل محمد بن القاسم أطراف ملتان، توفي محمد العلافي فيها^(٥٢).

ونحن هنا أمام أعمال مجيدة قام بها العلافي، فهل هي صحيحة؟ إن منطق القول يقضي بغير هذا، فالعلافي الخارجي والملتجئ إلى داهر من مدة، والذي قتل سعيد بن أسلم وضايق غيره من ولاة مكران المسلمين، وقدم العون والمشورة لداهر، لا يمكن أن يعود إلى خدمة أمتّه وقومه ويساعدهم في بسط نفوذهم على بلاد تحت سيادة دولة لا يحبها، ولا يرغب في رؤية أبنائها وقد حققوا لها النصر، وبخاصة وأن علي الكوفي الذي نقل هذه الرواية نقل رواية أخرى غيرها مناقضة لها، مما لا يجعلنا نطمئن إلى ما جاء في هذه الرواية بشأن إقلاع العلافي عن تقديم الدعم لداهر والتخلي عنه والميل إلى محمد بن القاسم والعمل لصالح نشر الإسلام في الهند.

والرواية المضادة تقول إن داهر طلب من العلافي لما استعفى من قتال العرب- المسلمين معه أن يتعاون معه ليطلعه على كيد العرب ومؤامراتهم، أي ليكون عيناً عليهم، وهذا ما يخالف الرواية السابقة ويجعلنا نشكّ فيها ونقول إن العلافي استمر في

تعاونوه مع داهر، وذهب معه إلى طلايه حتى يتجسس عن أحوال المسلمين، إلا أنه جبة بعاصفة من الشتم لما قرب من جيش المسلمين، فرجع يائساً محسوراً^(٥٣).

ولما رجع العلافى خاسئاً من طلايه، أرسل داهر ابنه جيسيه لقتال العرب-المسلمين، إلا أنه هُزِمَ وخسر كثيراً من الرجال والعتاد^(٥٤). وعند هذا الحد طلب داهر من محمد العلافى، أن يتعاون معه وأن يساند جهود ولده جيسيه، ويقف معه قبيل، وأرسل داهو إلى ولده يخبره بأنه أرسل إليه محمد العلافى، وعليه أن يسلمه القيادة، وينزل تحت مشورته، ولا يعصى له أمراً لأنه أعلم بسلوك العرب في الحرب، وبفنون قتالهم، وذلك في التاسع من رمضان عام ٧١٢/٩٣م^(٥٥)، ثم دارت رحى الحرب بين داهر والعرب، وكان العلافى يقول لداهر أن من تقدم إليك هم من صناديد العرب، فإذا تمكنت من أن تصدهم، ضمنت النصر وإلا فلا. وكان العلافى مع الفيلة في المقدمة من جيش جيسيه.

ثم واصل العلافى تقديم العون والمشورة لداهر وجيشه، ضد محمد بن القاسم والمسلمين، وبرز من رجاله في معركة المصير بين داهر ومحمد بن القاسم، القائدان أبي بن أرجن، وكوار بن كوار، قادا بضعة آلاف من الفرسان في ميمنة الجيش السندي، بينما كان في الميسرة بشر بن هول، وقتيبة بن بشر العريبان العلافيان، ومعهم بضعة آلاف من المشاة، بينما كان مع أبي بن أرجن وكوار آلاف من الفرسان. وأما في المؤخرة فكان نائلة بن جونه مع عدد من المقاتلين^(٥٦).

ومن هنا نلاحظ أن الدور الذي قدّمه العلافيون في معركة المصير كان كبيراً، ويسكن على ما يكنّه هؤلاء الأفراد من حقد على بني أمية، وبخاصة، وعلى المسلمين بعامّة، ممّا يعتبر مفارقة وخروجاً على مسيرة العرب والمسلمين، فكان من الواجب أن ينضم العلافيون إلى محمد بن القاسم والمسلمين في قتالهم ضد داهر، لنشر الإسلام الخـ

وتمكنه في تلك الجهات، ولا يتصور بأي شكل من الأشكال أن ينضم العربي إلى الأجنبي ضد أخيه، أنها خروج من دنيا العروبة إلى دنيا الخيانة والعصيان.

ثم دارت المعركة الحاسمة في تاريخ فتح السند بين محمد بن القاسم والمسلمين، وداهر وجيشه السندي ومعه العلافيين، والتي أسفرت النهاية عن النصر المؤزر لمحمد بن القاسم، وجيش المسلمين، ومقتل داهر ملك السند وانهزام جيشه وحلفائه العلافيين^(٥٧).

وضع العلافيين بعد مقتل داهر:

إن مقتل داهر وانحسار قوة جيشه، لا تعني الهزيمة النهائية، ففي الإمكان أن يواصل السنديون القتال بقيادة جيسيه بن داهر، وبقوة السنديين وحلفائهم العلافيين، الذين ظلوا حتى الآن غير مقتنعين بفشل المشاريع الدفاعية عن السند، وأنه لا بد من إخضاع المدن السنديّة ونشر الإسلام في ربوعها. لذا فالواجب يقتضيهم أن ينضموا إلى صفوف المسلمين، إلا أنهم لن يفعلوا حتى الآن وظلّوا نعمّ العون للجيش السندي وقادته.

والمهم بعد أن قُتل داهر، تقدّم محمد بن القاسم وجيشه، وبسط سيطرته على راور وقلعتها وهزم جيسيه، واستولى على ممتلكات داهر الخاصة، وكان مع جيسيه زوجة داهر بائي، وأخته، وبعض الأميرات، وقرّر جيسيه مواصلة القتال والدفاع عن بلاده ضدّ المسلمين، ومعه العلافيون الحلفاء الحقيقيون لجيش السند.

وكان جيسيه قد استشار الوزير سياكر حول مواصلة الحرب، بعد هزيمة السنديين، والسيطرة على راور وقلعتها، فكان جواب سياكر أنه لا طاقة لجيسيه وحلفائه العلافيين على مواصلة الحرب حول راور وعليهم الانتقال إلى برهمناباذ المؤيدة للقتال ضدّ المسلمين والتحصّن في برهمناباذ^(٥٨).

ثم شهدت سنة ٧١٢/٩٣ م سيطرة المسلمين على عدة مدن ومواقع سنندية حول برهمناباذ، وتطورت الحوادث وهرب من جيش جيسيه وزيره سياكر، وافترق عنه كحليف محمد العلافي بقواته، وتوجه نحو بلاد كشمير، خارج حدود السند^(٥٩)، بعد أن كان كاتب ملكها، فسمح له بالقدوم إلى بلاده، واستقبله لما قدم إليه بكل حفاوة وأكرمه غاية الإكرام، واقطعه مقاطعة شاكلهار من طرف كشمير ليكون أميراً عليها، وهكذا انتقل العلافيون إلى ميدان جديد ليواصلوا القتال من هناك ويشكلون جبهة معادية.

وظل جيسيه يقاتل الجيوش العربية المنتصرة، فأخذ يخسر المواقع والمدن الواحدة بعد الأخرى، مثل برهمناباذ، وارور، والملتان، وبانيه واسكندة، وقلعة سكة، ونواحي إقليم البنجاب، والبيلمان، وسرست، وإقليم الكيرج، حتى وصل حدود كشمير^(٦٠).

والمهم استقبل محمد العلافي في كشمير بكل احترام، وأصبح أميراً على مقاطعة شاكلهار، وتلقى هدايا ملك كشمير وقد أرسل العلافي بدلاً منه جهم ن سامة إلى تلك الولاية، وظل هو بالعاصمة إلى جانب الملك الكشميري حتى وافاه الأجل المحتوم^(٦١).

وتجدر الإشارة إلى أن جيسيه بن داهر، ظل يقاتل جيوش العرب ويفر أمامهم من موقع إلى موقع معافى سليماً حتى بعد أن تمكن محمد بن القاسم من فتح إقليم الكيرج بجميع مواقعه، واضطره للهرب إلى كشمير، حيث التجأ قبلاً لمحمد العلافي بقواته، والظاهر أنهما أرادا تكوين جبهة معادية للمسلمين في كشمير^(٦٢).

ولم يشأ محمد بن القاسم، أن يطارد أقطاب التحالف في كشمير، وأرجأ الأمر حتى يفتح إقليم قنوج، ومواقعه المجاورة والأكثر أهمية له.

وبقي العلافيون في كشمير حتى توفي محمد العلافي، وتولى زعامتهم جهم بن سامة الشامي، وتناسل وبقي أحفاده هناك، وكان لهم دور في نشر الثقافة العربية الإسلامية وعلت منزلة الجهم، وحلفائه، وبنوا المساجد، ودور العلم^(٦٣).

وقد ذكر أظهر مبارك^(٦٤) يوري في كتابه الحكومات العربية في الهند والسند، أن بني سامة كانت لهم علاقات قديمة بمكران والسند، وأن خريت بن راشد قد وفد إلى الهند في أول الإسلام، ونقل عن ابن مأكولا، أن خريت ورد إلى مكران بعد قتاله مع معقل بن قيس في النصف الأول من القرن الأول الهجري، ثم في النصف الثاني يخبرنا التاريخ أن حميم بن سامة بن ساقى قد سيطر في جهة ما في الهند، وبعد هزيمة الأشعث جاء حميم ومعه محمد بن الحارث العلافي، وكنا قد ذكرنا مجيء محمد بن الحارث العلافي، قبل ثورة ابن الأشعث، فيكون حميم ما دام قد صحبه قدم معه، أو قدم بعده وبعد القضاء على ابن الأشعث هارباً من بطش الحجاج، ما دامت المصادر المهمة بفتح السند والرئيسية لم تذكر صحبة حميم لمحمد العلافي.

ولما فتح محمد بن القاسم السند لجأ هذا الشخص حميم إلى راجاجي سنج، وعندها هرب هذا الراجا إلى كشمير وظلّ معه حميم. ولما لم يعقب هذا الراجا خلفه حميم في المنطقة التي أعطاه إياها حاكم كشمير. وظلّ أولاده وأحفاده يخلفونه، وعاشوا باطمئنان، حتى قام أحد غلمانهم الفضل بن ماهان بعد مئة عام تقريباً وأقام الدولة الماهانية في سندان.

ولعل لهذا علاقة في لجوء محمد العلافي وقواته إلى كشمير، وترحيب حاكم كشمير به واحترامه وتأميره على مقاطعة شاكلهار إلى أن مات، فقام بعده جهم بن بدر السلمي، من أقرباء حميم السامي، وتولّى الحكم، وظلّ بها أحفاده، وربما يكون الفضل بن ماهان المذكور هنا من غلمانهم.

المصادر والمراجع والهوامش

(١) البلاذري (أحمد بن يحيى بن داود، ت ٢٧٩هـ)، فتوح البلدان، مراجعة وتعليق رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية، مطبعة جواد، بيروت: (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ص ٤٢٣،

الجاحز (الشيخ حمد)، مع الشعراء، النادي الأدبي ببريدة، طبع دار اليمامة، الرياض: (١٩٨٠م)، ص ٣٧٦ وقال: هو ربان وليس زبان.

(٢) ابن الكلبي (أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي، ت ٢٠٤هـ)، نسب معد واليمن الكبير، مجلدان، ج ٢، تحقيق ناجي حسن، مكتبة النهضة العربية، عالم الكتب، ط ١، بيروت: (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، ص ٥٥٢، وذكر اسم العلاف زبان وليس ربان.

ابن حزم (أبو محمد علي بن أحمد سعيد بن حزم الأندلسي، ت ٤٥٦هـ)، جمهرة أنساب العرب، مراجعة وضبط لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت: (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ص ٤٥٠.

الحموي (ياقوت بن عبد الله، ت ٦٢٦هـ)، المقتضب، تحقيق ناجي حسن، الدار العربية للموسوعات، ط ١، بيروت: (١٩٨٧م)، ص ٣٠٨، وجاء الاسم فيه ربان.

القلقشندي (أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الله، ت ٨٢١هـ)، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت: (١٤٠٥هـ/١٩٨٤م)، ص ١٩٥-١٩٦، وقال: إن جرم علاف وليس والده ربان هو علاف، وهذا يخالف غيره من المصادر، وقد أخذ عنه السويدي فيما بعد.

السويدي (أبو الفوز محمد أمين البغدادي، ت ١٢٤٦هـ)، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت: (١٤٠٦هـ/—/١٩٨٦م)، ص ٧٤، وقال كما ذكر القلقشندي.

ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم، ت ٢٧٦هـ)، المعارف، تحقيق ثروت عكاشة، دار المعارف، ط ٤، القاهرة: (١٩٨١م)، ص ١٠٤، وقال: جرم بن ريان من قضاة ولم يذكر علاف.

(٣) ابن الكلبي، المصدر السابق، ص ٦٩٣.

ابن حزم، المصدر السابق، ص ٤٥١.

الهمذاني (لسان اليمن الحسن بن أحمد بن يعقوب، ت بعد ٣٤٤هـ)، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن الأكوخ، دار الشؤون الثقافية العامة، آفاق عربية، بغداد: (١٤٠١هـ/١٩٨٩م)، ص ص ٢٤٧، ٢٥٣، ٢٧٦، ٢٧٩.

(٤) ابن الكلبي، المصدر السابق نفسه.

ابن حزم، المصدر السابق نفسه.

(٥) ابن خياط (خليفة العصفري، ت ٢٤٠هـ)، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق أكرم ضياء العمري، دار طيبة، ط ٢، الرياض: (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، ص ٢٩٦.

الوزير المغربي (الحسن بن علي بن الحسين، ت ٤١٨هـ)، الإيناس في علم الأنساب، الرياض: (١٩٨٠م)، ص ١٧٥.

الكوفي (علي بن حامد بن أبي بكر، ت ٦١٧هـ)، تاريخ فتح السند (جنامة)، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر، بيروت: (١٤١٢هـ/١٩٩٢م)، ص ٧٩، وجاء في الأصل أن العلافيين من نسل سامة بن لوي من قريش، إلا أن المترجم ذكرهما من أهل الشام استناداً إلى قول البلاذري.

(٦) البلاذري، فتوح البلدان، مصدر سابق، ص ٤٢٣.

(٧) ابن الكلبي (أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي، ت ٢٠٤هـ)، جمهرة النسب، تحقيق ناجي حسن، مكتبة النهضة العربية، عالم الكتب، ط ١، بيروت: (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، ص ص ١١٣-١١٤.

ابن قتيبة، المعارف، مصدر سابق، ص ١١٢.

ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، مصدر سابق، ص ١٧٣.

الزبير (المصعب بن عبد الله بن المصعب، ت ٢٣٦هـ)، كتاب نسب قريش، تحقيق أ. ليفي بروفنسال، دار المعارف، القاهرة: (د.ت)، ص ٤٤.

الحموي، المقتضب، مصدر سابق، ص ص ٦٤-٦٦.

القلقشندي، نهاية الأرب، مصدر سابق، ص ص ٢٥٩-٢٦٠.

السمعاني (عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي، ت ٥٦٢هـ)، الأنساب، ٥ أجزاء، تقديم عبد الله البارودي، ط ١، بيروت: (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، ٤٤٢/٥، وقال: بنو ناجية نسبوا إلى أمهم، وهم عدد كثير في البصرة.

(٨) البلاذري، فتوح البلدان، مصدر سابق، ص ٤٢٣.

ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، مصدر سابق، ص ٤٥٠. وذكر فقط نسبة العلافيين إلى علاف (ربان).

ابن الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، مصدر سابق، ص ٥٥٢.

الحموي، المقتضب، مصدر سابق، ص ٣٠٨.

- (٩) الطرازي (عبد الله بن مبشر)، موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية لبلاد الهند والسند والبنجاب، (باكستان الحالية)، في عهد العرب، مجلدان، عالم المعرفة، ط١، جدة: (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ١/١٠٢.
- (١٠) أظهر مباركبوري (مبارك بوري)، الحكومات العربية في الهند والسند، ترجمة عبد العزيز عزت عبد الجليل، مؤسسة المد الله للطباعة والنشر، مطابع البكيرية، البكيرية، السعودية: (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ص ١٩٢.
- (١١) البلاذري، فتوح البلدان، مصدر سابق، ص ٤٢٣.
- (١٢) ابن خياط، تاريخه، مصدر سابق، ص ٢٩٦.
- (١٣) ابن الأثير (عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ت ٦٣٠هـ)، الكامل، ١٠ مجلدات، مراجعة محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت: (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، ١٣٨/٤-١٣٩.
- الطبري (محمد بن جرير، ت ٣١٠هـ)، تاريخ الأمم والملوك، ٥ أجزاء، دار الكتب العلمية، ط٢، بيروت: (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، ٣/٥٤٧.
- اليعقوبي (أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح، ت ٢٨٢هـ)، تاريخ اليعقوبي، مجلدان، دار صادر، بيروت: (د.ت)، ٢/٢٧٣.
- البلاذري، فتوح البلدان، مصدر سابق، ص ٤٢٣. لم يذكر سنة ولاية الحجاج بالضبط.
- الكوفي، فتح السند (ججنامة)، المصدر السابق، ص ٨٥. لم يحدد الزمن بالضبط.
- (١٤) الكوفي، مصدر سابق، ص ١٩٢.

أظهر مباركوري، الحكومات العربية، مرجع سابق، ص ١٩٢.

(١٤) ابن الأثير، الكامل، مصدر سابق، ١٤٢/٤، وذكر ولاية سعيد عام ٧٥هـ.

ابن خياط، تاريخه، مصدر سابق، ص ٢٧٧، وذكر أن الحجاج أرسل سعيداً إلى مكران عام ٧٨هـ، وكذلك في ص ٢٩٦.

البلاذري، فتوح البلدان، مصدر سابق، ص ٤٢٣. لم يحدّد التاريخ بالضبط، بل ذكر أن الحجاج لما وليّ وليّ سعيداً مكران، وما دام الحجاج قد وليّ العراق عام ٧٥هـ، فقد أرسل سعيداً في العام نفسه.

اليقوي، تاريخه، مصدر سابق، ٢٧٧/٢، لم يحدّد تاريخ الولاية بالضبط.

الكوفي، المصدر السابق، ص ٨٥، لم يحدّد تاريخ ولاية سعيد بالضبط.

الطرازي، موسوعة التاريخ الإسلامي، مرجع سابق، ١٥٦/١.

ابن خلدون (عبد الرحمن، ت ٨٠٨هـ)، العبر وديوان المبتدأ والخبر، في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، المعروف بتاريخ ابن خلدون، مراجعة سهيل زكار، دار الفكر، ط ١، بيروت: (١٤٠١هـ/١٩٨١م)، ٥٤/٣، ١٧٣، وعيّن سنة ٧٥هـ.

قدامة (أبو الفرج، قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد، ت ٣٣٧هـ)، كتاب الخراج وصناعة الكتابة، تحقيق محمد حسين الزبيدي، وزارورة الثقافة، بغداد: (١٩٨١م)، ص ٤١٦.

(١٦) الطرازي، موسوعة التاريخ، مرجع سابق، ص ٨٥.

الكوفي، فتح السند (ججنامه)، ص ٨٥.

(١٧) الكوفي، المرجع السابق، ١٥٧/١.

أظهر مباركوري، الحكومات العربية، مرجع سابق، ص ١٩٢.

(١٨) الطرازي، المرجع السابق نفسه.

الكوفي، المصدر السابق نفسه.

اليقوي، تاريخه، مصدر سابق، ٢/٢٧٧. ولم يضبط تاريخ مقتله.

البلاذري، فتوح البلدان، مصدر سابق، ص ٤٢٣، ولم يضبط تاريخ مقتله أيضاً.

ابن خلدون، تاريخه، مصدر سابق، ٣/٥٤، ٢٧٣.

(١٩) الكوفي، المصدر السابق، ص ٨٦، وذكر ستة أبيات شعرية.

الفرزدق، (همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية، ت ١١٤هـ)، ديوان الفرزدق، شرح وضبط الفاعور، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت: (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، ص ٨٢، وقد أورد الأبيات الشعرية في رجل اسمه سعيد، ولم يذكر أنه سعيد بن أسلم، وذكر أنه قتل باصطخر، بينما صاحبنا سعيد قتل في قنابيل بأرض مكران في السند.

الطرازي، المرجع السابق، ١/١٥٦، ١٥٧.

(٢٠). الطرازي، المرجع السابق، ١/١٥٨.

(٢١) الكوفي، المصدر السابق نفسه، وذكر أن رأس سليمان العلافي قد أرسل إلى أتباع سعيد، وإلى أهله، ومنهم حجاج بن أسلم، وبشر بن زياد، ومحمد بن عبيد الرحمن، واسماعيل بن أسلم، وغيرهم، وكانوا يجتمعون في دار سعيد بن أسلم وينشدون أشعاراً بالمناسبة، ويرفعون عقيرتهم بالبكاء والنحيب، وصعصعة بن مجرية الكلابي ينشدهم:

- أعاذل كيف لي بهموم نفسي بذكري تابعاً فيها سعيداً
- (٢٢) الكوفي، المصدر السابق، ص ٦٩.
- (٢٣) ابن خياط، تاريخه، مصدر سابق، ص ص ٢٧٧، ٢٨٠، ٢٨٩.
- (٢٤) اليعقوبي، تاريخه، مصدر سابق، ٢٧٧/٢.
- (٢٥) المصدر السابق، ٢٧٩/٢.
- (٢٦) الطبري، تاريخه، مصدر سابق، ٦٦٢/٤، ٦٥٢.
- (٢٧) البلاذري، فتوح البلدان، مصدر سابق، ص ٤٢٣.
- (٢٨) ابن الأثير، الكامل، مصدر سابق، ١٤٢/٤، ١٩٧، ١٩٨، ٢٢٦ وما بعدها.
- (٢٩) المصدر السابق نفسه.
- (٣٠) ابن كثير (أبو الفداء اسماعيل، ت ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، ١٣ جزء في ٧ مجلدات، نشر وضبط هيئة بإشراف الناشر، مكتبة المعارف، بيروت: (١٤٠٦هـ/١٩٨٥م)، ٣٥/٩، ٥٥.
- (٣١) ابن خلدون، تاريخه، مصدر سابق، ٥٤/٣، ٦١، ٦٦، ١٧٣.
- (٣٢) الكوفي، فتح السند، (جنانة)، مصدر سابق، ص ٨٧.
- قدامة بن جعفر، كتاب الخراج، مصدر سابق، ص ٤١٦، وذكره باسم مجاعة بن سعر التميمي.
- الطرازي، موسوعة التاريخ، مرجع سابق، ١٥٨/١.
- ابن خياط، تاريخه، مصدر سابق، ص ص ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، وذكر أن الحجاج بن يوسف قد ولّى مكران لمجاعة عام ٧٩هـ، إلا أن مجاعة مات

وهرب العلافيان، وذكر اسم مجاعة (مجاع)، ومجاعة بن سعر هو أحد بني مرة بن عبيد.

(٣٣) ابن الأثير، الكامل، مصدر سابق، ١٤٢/٤.

البلاذري، فتوح البلدان، ص ٤٢٣.

اليقوي، تاريخه، مصدر سابق، ٢٧٧/٢، لم يذكر ولاية مجاعة على مكران، بل قال بعد موت سعيد بن أسلم، ولّى الحجاج مكران لمحمد بن هارون بن ذراع النمري، فسار إلى مكران.

ابن خلدون، تاريخه، مصدر سابق، ٥٤/٣.

الكوفي، فتح السند (ججنامه)، مصدر سابق، ص ٨٧.

(٣٤) الكوفي، المصدر السابق نفسه.

(٣٥) الكوفي، المصدر السابق، ص ٨٧، ٨٨. وذكر ولايته عام ٨٦هـ، وذكر أنه بقي في منصبه خمسة أعوام.

ابن خياط، تاريخه، مصدر سابق، ص ٢٧٨-٢٧٩، وذكره باسم هارون بن ذراع النميري، وقال ولّى الحجاج محمد بن هارون بن ذراع النميري مكران عام ٨٠هـ، وكان قد ذكر في ص ٢٧٨ الاسم هارون والصحيح محمد والمعتقد أن الخطأ أو النساخ. ثم خلط في سنة التولية بين ٧٩هـ أو ٨٠هـ، مما لا يدعو إلى الاطمئنان.

اليقوي، تاريخه، مصدر سابق، ٢٧٧/٢، وذكر أن محمد بن هارون تولّى مكران بعد مقتل سعيد بن أسلم، وحسن أثره في الغزو، وظفر مراراً بأعدائه، فخرج مرة يريد الديبل بعدة سفن، فعارضه ملك الديبل بخلق عظيم فقتل محمد

بن هارون وكثير ممن معه، والصحيح أنه قاتل مع جيش ابن القاسم، وتوفي في أومابيل عام ٩٢، كما سيأتي فيما بعد.

الكوفي، فتح السند (جندامة)، ص ٩٩.

البلاذري، فتوح البلدان، مصدر سابق، ص ص ٤٢٣، ٤٢٤.

(٣٦) الكوفي، المصدر السابق، ص ٩٩، وذكر أن ضريحه اليوم يعرف بضريح بير آري خارج مدينة بيلة.

البلاذري، فتوح البلدان، مصدر سابق، ص ص ٤٢٣، ٤٢٤، ولم يعين البلاذري سنة الوفاة.

(٣٧) الكوفي، المصدر السابق، ص ٩٠.

البلاذري، المصدر السابق نفسه، وذكر أن ملك جزيرة الياقوت أهدى النسوة المصاحبات للسفينة إلى الحجاج، وهن ممن مات أبائهن، وذكر أن اللصوص من الميد فقط.

الطرازي، موسوعة التاريخ، مرجع سابق، ١/١٦٠، ويقول فيما نقله إن السفن بلغت ثمانين عشرة سفينة منها للتجار المسلمين ومنها لغيرهم.

(٣٨) البلاذري، المصدر السابق، ص ٤٢٣، وقال إنما أخذهن لصوص لا أقدر عليهم،

الكوفي، المصدر السابق، ص ٩١.

الطرازي، المرجع السابق، ١/١٦٠-١٦١.

(٣٩) البلاذري، المصدر السابق نفسه.

الكوفي، المصدر السابق نفسه.

الطرازي، المرجع السابق، ١/١٦٢.

(٤٠) الكوفي، المصدر السابق، ص ٩٢.

البلاذري، المصدر السابق، ص ٤٢٢-٤٢٤.

الطرازي، المرجع السابق نفسه.

(٤١) الكوفي، المصدر السابق، ص ص ٦٩-٧٠.

(٤٢) المصدر السابق، ص ص ٩٥-٩٦.

(٤٣) المصدر السابق، ص ص ٨٩-٩٩-١٠٥ (هامش ٢).

اليقوبي، تاريخه، مصدر سابق، ٢/٢٨٨، وذكر الحملة عام ٩٢هـ، ولم يذكر اشتراك محمد بن هارون.

البلاذري، فتوح البلدان، مصدر سابق، ص ٤٢٤، وذكر موت محمد بن هارون في مدينة قنبل بجوار أرمابيل.

قدامة بن جعفر، كتاب الخراج، مصدر سابق، ص ٤١٦، وذكر أرمابيل باسم أرمانييل، والاسمان وردا في المصادر والمراجع.

ابن خياط، تاريخه، مصدر سابق، ص ٣٠٤، وذكر فتوح فنزبرو، وأرمابيل (أرمانييل) صلحاً، وقال: إن ذلك كان عام ٩٢هـ، أي أنه يوافق اليقوبي في سنة الحملة.

الطبري، تاريخه، مصدر سابق، ٣/٦٨١، حوادث عام ٩٠هـ، وذكر أن محمداً بن القاسم قتل الملك داهراً هذا العام، (٩٠هـ)، وهذا يخالف ابن خياط واليعقوبي، وما لمح إليه البلاذري.

ابن الأثير، الكامل، مصدر سابق، ٢٥٠/٤-٢٥٢، حوادث عام ٨٩هـ، وهو يخالف كلاً من اليعقوبي وابن خياط، والبلاذري، ويتفق مع الطبري، مما يؤكد أخذه عنه.

الطرازي، موسوعة التاريخ، مرجع سابق، ١٦٤-١٦٨، وقد أخذ برأي كل من ابن خياط واليعقوبي والبلاذري، وما ذكره علي الكوفي، وما كتبه المهتمون بتاريخ السند والهند كالمعصومي وصاحب تاريخ السند، وتحفة الكرام كما ذكره في الهوامش، وأكد أن قتل داهر جاء بعد ذلك بعام ٩٣هـ.

(٤٤) الكوفي، المصدر السابق، ص ص ١٠٠-١٠١.

(٤٥) الكوفي المصدر السابق، ص ص ٤٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨.

الطرازي، موسوعة التاريخ، مرجع سابق، ١٧٢/١.

(٤٦) الكوفي، المصدر السابق، ص ص ١٣٦-١٣٨.

الطرازي، المرجع السابق، ١٨١/١.

(٤٧) الكوفي، المصدر السابق، ص ص ١٣٧-١٣٨.

(٤٨) الكوفي، المصدر السابق، ص ١٣٨.

(٤٩) المصدر السابق، ص ص ١٤٧-١٥٠.

(٥٠) المصدر السابق، ص ١٥٧.

(٥١) المصدر السابق، ص ١٥٨.

(٥٢) المصدر السابق، ص ص ١٥٨-١٥٩.

(٥٣) المصدر السابق، ص ١٥٨.

(٥٤) المصدر السابق، ص ١٦٠.

(٥٥) المصدر السابق، ص ١٦٦.

الطرازي، موسوعة التاريخ، مرجع سابق، ١/١٨٩-١٩٠.

(٥٦) الكوفي فتح السند، (ججنامة)، مصدر سابق، ص ١٧٣.

الطرازي، موسوعة التاريخ، مرجع سابق، ١/١٩١.

(٥٧) البلاذري، فتوح البلدان، مصدر سابق، ص ص ٤٢٥-٤٢٦.

اليقوي، تاريخه، مصدر سابق، ٢/٢٨٩.

ابن خياط، مصدر سابق، ص ٣٠٦، وقال: وفي عام ٩٤هـ، قتل محمد بن القاسم صصه، ويقصد داهراً بن صصه، كما تدعوه المصادر العربية فيما تدعوه المصادر الأخرى بداهر بن جج.

الطبري، تاريخه، مصدر سابق، ٢/٦٨١، وقال: كان القتل عام ٩٠هـ، مخالفاً ابن خياط، والكوفي واليعقوبي، وهو هنا قد جانبه الصواب فيما نقله.

ابن الأثير، الكامل، مصدر سابق، ٤/٢٥٠-٢٥١، وقد قال: كان ذلك عام ٨٩هـ، وهو هنا يخالف اليعقوبي والكوفي وابن خياط والطبري وقد جانبه الصواب فيما نقله هنا، ونحن قد اعتمدنا ما ذكره اليعقوبي والكوفي في مؤلفه ججنامة لاتفاقه مع سير الحوادث والشهادة بنزاهته، واختصاصه بالفتح واتفاقه مع المصادر السندية التي أخذها عنها.

ابن خلدون، تاريخه، مصدر سابق، ٣/٧٦.

الطرازي، المرجع السابق، ١/١٩٦.

ابن كثير، البداية والنهاية، مصدر سابق، ٩/٨٧.

- (٥٨) البلاذري، المصدر السابق نفسه.
- الكوفي، فتح السند (جغنامة)، مصدر سابق، ص ١٩٨.
- ابن خلدون، المصدر السابق، ٧٧-٧٦/٣.
- الطرازي، المرجع السابق، ٢٠٠/١.
- (٥٩) الكوفي، المصدر السابق، ص ١٩٤.
- الطرازي، المرجع السابق، ٢٠٤/١.
- (٦٠) الطرازي، المرجع السابق، ٢٠٤-٢٢١/١.
- البلاذري، فتوح البلدان، مصدر سابق، ص ص ٤٢٦-٤٢٧.
- اليقوي، تاريخه، مصدر سابق، ٢٨٩/٢ باختصار.
- ابن خلدون، تاريخه، مصدر سابق، ٧٧-٧٦/٣ باختصار.
- ابن كثير، البداية والنهاية، مصدر سابق، ٨٧/٩ باختصار.
- (٦١) الكوفي، فتح السند (جغنامة)، مصدر سابق، ص ١٩٤.
- (٦٢) الطرازي، موسوعة التاريخ، مرجع سابق، ٢٢١/١.
- (٦٣) الكوفي، فتح السند (جغنامة)، مصدر سابق، ص ١٩٤.
- (٦٤) أظهر مباركوري، الحكومات العربية، مرجع سابق، ص ١٦٢.